Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدينية للماركسية، أما تصديها للقومية في مفهومها الـذى أوضحنـاه، فذلـك علـى سبيل المثال. و لم تَجْنِ المسيحية من انكارها لهذه الفطرة البشرية غير العنت وفقـدان التأثير على سلوك أتباعها، بل إبتعادهم عنها. ولن تَجْنِ أية دعوة دينية تنكر القومية كفطرة بشرية وكتجمع طبيعي بين البشر غير ما جنته الرهبنة المسيحية من إنكارهـا لفطرة التناسل بين البشر. والغريب في الأمر، أن العروبة بـالذات هـي الـتي تتعـرض لهذه الحرب دون غيرها من القوميات المسلمة. فلا يُطلب من الفارسي أو الهندي أو التركي أن يقرر ويختار بين إثنين: إما أن يكون مسـلماً، وإمـا أن يكـون فارسياً أو هندياً أو تركياً، أما العربي بالذات فيُطلب منه أن يقرر ويختار بين أن يكون مسـلماً أو عربياً.. أفليس في هذا التخيير المسـتحيل والمقصـور علـى العربـي مـا يثـير شـبهة التساؤل والاستغراب.. ولمصلحة من يطرح؟

إن محاولة توحيد العربي مع التركي أو الفارسي أو الهنـدي قبـل توحيـده مـع أخيه العربي محاولة لا تراعي سـنن الخـالق في خلقـه. ففـي الدعـوة وحّـد الإسـلام العرب أولاً ثم إلتفـت إلى غـيرهم. ﴿وأنـذر عشـيرتك الأقربـين﴾، و ﴿الأقربـون أولى بالمعروف﴾. فهل يعود مفكرو الإسلام الحاليين إلى حكمة الدعوة الإسلامية المهتديـة بهدي الوحي السماوي المنزل؟

فإذا ما اتحدت كل قومية مسلمة في إطارها الطبيعي تطلعت إلى تكوين رابطة إسلامية أعم مع القوميات الشقيقة الأخرى في إطار «دار الإسـلام» الـتي هـي أرحـب من أي نظام سياسي-ديني محدد. هذا هو الحل، حتى لا نعود إلى تجربـة عثمانيـة أو صفوية جديدة يشلها صراع القوميات من جديد.

ذلك محور واحد من محاور هذ الكتاب. ولن نستبق بقية محاوره، وهي عديدة ومفتوحة للنظر والحوار.

غير أننا نود قبل أن نختم هذه التقدمة أن نوصل رسالة وجيزة إلى من يهمهـم الأمر: وهي أن المرحلة التاريخية الحالية من حياة العرب هي مرحلة توحيد قومـي لا مفر منه. والمأمول أن تتمكن الحركة الإسلامية المعاصرة -في مصر العربيـة خاصـة- بما لها من قوة وإنتشار من تحقيق هذا الإنجاز التـاريخي علـى صعيـد الوطـن العربـي، كما وحّـدت الحركة الإسلامية الأولى الأمة العربية في فجر الرسالة، قبل أيِّ إنجازٍ آخر.